

حكمت وحي به رسل و عدم ايحاء به يكايك افراد بشر

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ».

«قد يعترض على رسالات الله سبحانه و تعالى ان الله لماذا لم يوح الى كل واحد واحد شرعته. و هنا اجابتان اثنتان. الاجابة الاولى واقع الوحي النازل على جماعة الخصوص من المكلفين و هم انبياء الله سبحانه و تعالى الذين اصطفاهم بعلمه. هذا الواقع دليل على صدقه و دليل على صحته. مهما لم نعرف وجه المصلحة فى هذا الوحي الخاص الرسالى على جماعة خصوص. و المرحلة الثانية هنا تفاصيل الآيات فى الذكر الحكيم.

سورة البقرة، الآية ٢١٠: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ». «هَلْ يَنْظُرُونَ» يعنى هل ينتظرون من النظرة، لا من النظر. «هَلْ يَنْظُرُونَ» هؤلاء الذين يكذبون برسالات الله سبحانه و تعالى تكذبون رسله و انبيائه بسنادات خاطئة عدة، هنا استفهام انكارى. هل ينظرون هؤلاء الحماقى «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ» كما كان جماعة ينتظرون لماذا الله ما نزل هو بنفسه فى ظلل من الغمام و يحكى معنا يكلمنا و يوحى لنا جميعاً نحن من دون أن يبعث رسلاً ملائكة او بشرأ؟ هل ينظرون الا أن يأتهم الله فى ظلل من الغمام و الملائكة. اقتراح ثانى، انتظار ثانى: أن الله اذا لم يأتى هو بنفسه فلماذا لم

يبعث ملائكة؟ بعث الملائكة لأحد أمرين. الامر الاول ان يبعث ملائكة الوحي حتى يوحون الى كل واحد واحد منا من دون وسيط الرسل البشرى، المرحلة الاولى. المرحلة الثانية كما فى آيات عدة نتلوها عليكم، لما بعث بشراً رسولاً لماذا لم يزوج هذا البشر و لم يرسل مع هذا البشر ملائكة يصدقون هذا البشر؟ طبعاً هنا اجابات و اجابات عن كل هذه المسئلات المتعنتة.

«وَالْمَلَائِكَةُ وَفُضِي الْأَمْرُ» قضى الامر بالنسبة لاتيان الملائكة، مو بالنسبة لاتيان الله. هنا جمعوا بين مستحيلين اثنين اقتراحين. المستحيل الاول فى بعدين. المستحيل الاول فى بعدين «أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ» اتيان الله فى ظلل من الغمام او فى غير ظلل من الغمام، هذا مستحيل ذاتياً. الله لا يرى بالبصر و لا يحاط به علم، لا يلمس و لا يحس و لا يجس و لا يمس بالحواس الخمس. الله خارج عن الادراكات البصرية و البصيرية. ابصارنا، بصائرنا لا تحيط على ربنا. اذا كان مادة مستحيل و لكن هو مجرد عن كل الماديات و لا يحيط به أى عقل و اية فطرة و اية دراية. و هذا مستحيل اول اطرحوا و الاجابة عن هذا المستحيل الادلة الفطرية و العقلية و الكتابية و فى رواياتنا كثير كما بحثنا حول مباحث التوحيد. هذه مستحيل الاول.

مستحيل الثانى، حتى لو على فرض المحال- لو اتاهم الله سبحانه و تعالى بنفسه فى ظلل من الغمام او نور او غير ذلك، لما كان يوحى الى كل واحد واحد منهم لأنّ الوحي الرسالى... الوحي يختلف. احياناً يوحى ربنا يعنى يرمز ربنا لشخص رمزاً خاصاً او عاماً و ليس رسالياً كما أنّ ربنا اوحى الى الشيطان «اسْجُدُوا لِآدَمَ» مين المأمور؟ المأمور الملائكة و ابليس. ابليس على ابلاسه و على كونه شيطاناً، الله تعالى خاطبه و اوحى اليه ان اعمل كذا. هذه غير الوحي الرسالى. نتحدث حول الوحي الرسالى و الا الوحي بصورة طليقة يصح حتى الى الارض «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا» الى النحل كذلك كما يأتى فى درجات الوحي «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ»<sup>٢</sup> و الى ام موسى «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ

١. زلزله، آيه ٥.

٢. نحل، آيه ٦٨.

أَرْضِعِيهِ»<sup>۱</sup> لا نتحدث حول كل الوحي، لا، الوحي الرسالي الرباني الذي يختص بالرسالة الربانية بين المكلفين. هذا هو محور البحث.

إذاً الاستحالة الثانية انه لو على فرض المحال جاء ربنا بنفسه و رأوه جسماً - عوداً بالله- او جاء ربنا بنفسه مجرداً عن الجسمانية ولكن هم احاطوا به علماً و عقولهم على فرض المحال الاول و المحال الثاني، يأتي محال الثالث، لم يكن الله تعالى ليوحى الى هؤلاء المكذبين طبعاً، لان محطة الوحي لا بد ان تكون نيرة، قابلة، صالحة لأخذ الوحي الرباني. و الوحي الرباني تعليم رباني لاعلى القمم المعرفية و الايمانه، فلا بد لمن يوحى اليه ان يكون في اعلى القمم الروحانية. ثم «وَالْمَلَائِكَةُ» نزول الله تعالى مستحيل ذاتياً، جسمياً او مجرداً و ايحاءً، مراحل ثلاثة. ثم نزول الملائكة في آيات عدة أنّ الله تعالى لا ينزل الملائكة الا عند الموت. عند الموت اذ ترى الملائكة يتوفون. توفى الملائكة في آيات عدة يعنى أن الملائكة يأتون عند من يراد موته يتوفونه و يأخذوا روحه، هم يرون الملائكة. «يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ»<sup>۲</sup> رؤية العذاب و ليست رؤية الرحمة. و المقصود من رؤية الملائكة عند الوحي رؤية الرحمة. رؤية الرحمة بالنسبة للملائكة غير موجودة حتى بالنسبة للمؤمنين الخصوص. نعم، انبياء الله شىء آخر ولكن بالنسبة للمؤمنين الماكين الآمنين الخصوص يوم الدنيا الملائكة لا ينظر اليها [...]». ممكن نيست مؤمنى ملائكة را ببيند، فرشته را ببيند.

«نعم، فى امكانية و فى واقعية ان ملائكة الرحمة من قبل الله تعالى و باذن الله تعالى ينزلون على المؤمنين و يؤيدونهم من دون أن يرونهم المؤمنين كما يقول ربنا: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»<sup>۳</sup> نحن اوليانكم فى الحياة الدنيا و فى الآخرة». در زندگى دنيا ما دنبال كار شما هستيم.

- مجرد كه نباشد [...]»

- امكان هست، ولى بر حسب مصلحت الهى ملائكة اصلاً ديدي نيستند، مگر براى آن كسانى كه چشم بسيار قوى دارند مثل انبياء. انبياء مى توانند ببينند. پيغمبر

۱. قصص، آيه ۷.

۲. فرقان، آيه ۲۲.

۳. فصلت، آيه ۳۰.

بزرگوار جبرئیل را می‌دید و افتخار برای جبرئیل بود، نه برای پیغمبر، ولی برای مؤمنین نه.

- [سؤال]

- انبیاء در چشم ظاهری و در چشم باطنی می‌دیدند، ولكن غیر انبیاء نه. غیر انبیاء احساس می‌کردند یک چیزی در قلب وارد می‌شود. خود ما وقتی که درست در جلوات ایمان وارد شدیم، احساس می‌کنیم چیزی در قلب وارد شد. این‌ها ملائکه مأمورین پروردگار هستند که به اذن خداوند مطالبی را در قلب ما وارد می‌کنند یا مطالبی را از قلب بیرون می‌برند. «سناداً الی هذه الآیة: «نَحْنُ أَوْلِیَاؤُكُمْ فِي الْحَیَاةِ الدُّنْیَا وَفِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ \* نُزْلاً مِنْ عَفْوَرٍ رَحِیمٍ»».

- کفار ملائکه عذاب را می‌بینند؟

- «الکفار یرون ملائکة العذاب عند الموت. «یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلَائِکَةَ لَا بُشْرَى یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ وَ یَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا»<sup>۱</sup> یرون الملائکة، ولكن رؤیة العذاب. رؤیة الملائکة حال یریدون ان یرذبوهم تعذیباً لتوفی انفسهم و تعذیباً بعد التوفی بعد الموت فی عالم البرزخ. هذا ما نستفید من آیات من الذکر الحکیم»  
- در آیه که می‌فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» در اینجا کدام [...]»

- «تَنَزَّلُ» اینطوری بوده، یعنی ملک مطلبی را در قلب وارد می‌کند، ولی انسان می‌فهمد ملک وارد کرده، ولی ملک را نمی‌بیند.

- بشارت می‌دهند، بشارت قلبی می‌دهند؟

- بشارت قلبی می‌دهند. «ثم هم يتطلبون نزول ملائکة الوحي لا ملائکة العذاب، لا. هؤلاء الناکرون برسالات الله و لوحی الله الی البشر ينتظرون انتظاراً آخر هنا، أن ینزل ربنا ملائکة الوحي، ملائکة الرحمة بالوحي بصورة مستقیمة الی هؤلاء الانکاد الحماقی او لا؟ ینزل ربنا الملائکة تأییداً لرسول الله تعالی أن هذا رسول، هذا رسول، هذا رسول. یقول ربنا فی آیة اخرى: «وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمُ

۱. همان، آیات ۳۱ و ۳۲.

۲. فرقان، آیه ۲۲.

ما يَلِيْسُونَ»<sup>۱</sup> حتّى اذا جعل الله تعالى رسوله الذى يوحى بإذن ربه او رسوله المؤيد للرسول البشرية لرأوهم بصورة البشر، بصورة الرجل، لأن رسل الله كلهم رجال. «و ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ»<sup>۲</sup> الرجولة شرط رسالهم و لذلك لو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً. الملك بصورة الملكية لا تنشاء». غير ممكن است كه مخصوصاً اين ها، اين مكذبين بآيات الله ملائكه و حى را كه ملائكه رحمت هستند به صورت ملائكه ببينند.

«الذين لهم عيون مسلحة بالوحى، عيون مسلحة بروحانية القمة و هم انبياء الله تعالى يرون ملائكة الله على صورة ملائكية. يرون كل الاموات فى عالم البرزخ بالعيون المجردة، بالعيون المسلحة بسلاح الايمان. كان اميرالمؤمنين (ع) يدخل فى الجبّانة (مقبرة) و يتحدث مع الاموات. اموات يتحاورون معه و هو كان يبحث معهم. كان يسمع اصواتهم و نحن لا نسمع بالأذن البرزخية، بالأذن القوية».

- [سؤال]

- نه، آنكه از خيلى از انبياء بالاتر است. ائمه معصومين كه از همه انبياء غير از خاتم النبيين بالاتر هستند. در اين شكى نيست.

- [سؤال]

- آن عصمت است. مثل اميرالمؤمنين، پايين تر از اميرالمؤمنين. آن عصمت است. «تحدث حول المجرمين. المجرمون لن يبصروا الى الملائكة بالصورة الملائكية فى عالم التكليف. انما عند الموت فى آخر، فى عالم التكليف». الآن ابولهب و ابوجهل كه منكر و مكذب هستند، بگويند ملائكه بيايند و اين ها به صورت ملائكه ببينند. نمى شود، اين چشم را ندارند و نمى شود با تلسكوپ و ميكروسكوپ و اكسپرسكوپ ببينند. اين رؤيت مادى ظاهرى علمى نيست، بلكه اين رؤيت مثل بصيرت است. «هل لكل انسان بصيرة؟ لا. هل لكل انسان ولو كان عالماً و كذا و كذا و كذا و عنده وسائل الإبصار، بصيرة؟ لا، البصيرة النظر الى الباطن، النظر الى الامور الخفية عن الأبصار». چشم هر چه قوى بشود، خيلى هم قوى است، ولى قلب تاريخ است.

«فإذا هنا يقول ربنا سبحانه و تعالى بعد أن يأتيهم الله «هل يُنظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ» ثم «و الْمَلَائِكَةُ» ولكن لما يأتى الملائكة «و قُضِيَ الْأَمْرُ»

۱. انعام، آيه ۹.

۲. يوسف، آيه ۱۰۹.

يأتى ربنا غلط، اتيان ربنا غلط، مستحيل بالمحاور الثلاثة كما بيّنا ولكن اتيان الملائكة مستحيل فى عالم التكليف، نزولاً بالوحى و نزولاً بالرحمة على هؤلاء الحماقى الانكاد، ولكن نزول الملائكة عند الموت ثابت، و لذلك يقول: «وَقُضِيَ الْأَمْرُ». قضى فى عالم التكليف. انما يتنزل الملائكة على الانسان، على المكلف عند توفيه، عند موته. «وَقُضِيَ الْأَمْرُ» فاذا نزلت الملائكة على هؤلاء و تحدثوا معهم و تحاوروا معهم ماذا يفيدهم؟ المقصود المتعنت من نزول الملائكة، نزول الملائكة بوحي الرسالة، بوحي النبوة فقط «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»<sup>١</sup> فقد فات يوم خلاص. عند تحقّق الموت حالياً ربنا يريد ان يموت هذا الانسان. لما يريد ان يموت هذا الانسان، هنا يشوب هذا الانسان الملك، ملك العذاب و ملك التوفى و الإماتة. حالياً فات يوم خلاص و لات حين مناص، فماذا يفيد الوحي فى وسيط الملائكة اولاً و ثانياً. اولاً الملائكة ليسوا وسطاء وحي الرحمة لهؤلاء، بل لمن هو اعلى منهم. انما للنبين اولاً و ثانياً الملائكة ينزلون بوحي العذاب لا ينزلون الا عند موت و لات حين مناص. «وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ».

سورة الانعام، الآية ١١١: «وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ». ربنا يتحدث عن صمود هؤلاء الكفار على كفرهم، ثبوتهم على كفرهم. لو أنّ الدنيا برمتها، لو أنّ العالم، عالم التكليف عالم التكوين برمته دلّ دلالة واضحة صريحة على أن الله موجود و لوحى هكذا و ان هذا محمد [...] ما كانوا يقولون. هكذا يقول ربنا فاذا فكيف يوحي ربنا الى هؤلاء الخصوم او يبعث ربنا ملائكة الايحاء، او يبعث ربنا ملائكة لتأييد الرسل البشر. هذه ما يفيد. «وَلَوْ أَنَّا» لو استحالة. «وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ» يعنى الملائكة هم نازلين بوحي الرسالة لا النازلين بوحي العذاب. الملائكة النازلين بوحي العذاب عند الموت كما سواه «وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ» هذه اول. نزلنا الملائكة لامور عدة. إما أن ننزل الملائكة حتى نوحى بوسيط الملائكة الى هذه القلوب المغلوبة. هذه مستحيل. ثم ينزل الملائكة تأييداً لرسالات البشر. هذا كذلك مستحيل. المرحلة الثانية «وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى» كثير من هؤلاء الناكرين للوحى و الآخرة يقولون هل سمعتم او رأيتم ميتاً من الاموات خبرنا ان هنا عالم البرزخ و ان هنا حياة و ان هنا حساب؟ اين مطلب معمولى است. چه كسى رفته از آنجا خبر بياورد؟ كدام ميتى خبر داد؟

١. ص، آيه ٣.

«الرسل الأحياء بكل البراهين يخبرونكم الدليل الفطرة و دليل العقل و دليل الوحي، يخبركم انتم ما [...] ولكن اموات، اذا ميت تكلم معكم يصدقوه؟ حتى «و كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى» حتى على فرض المحال الموتى لا تتكلم مع الأحياء الا بصورة خاصة. الموتى تتكلم مع أحي الأحياء، النبيين، شىء آخر ولكن معكم انتم الانكاد الحماقى حيث تنكرون وحي الله تعالى، كيف يكلمكم الموتى؟ حتى اذا «وَلَوْ» لو هنا استحالة لكل الامور المذكورة هنا. «وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ» اولاً، ثم «وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى» كل الموتى حشروا ان يكلموا اباجهل اننا نحن نعيش فى برزخ و اننا معذبون، محاسبون، ثم «وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا» حشرنا جاء يعنى مرحلة آخرة.

هنا ترتب. مرحلة اولى نزلنا الملائكة، مرحلة ثانية كلمهم الموتى، مرحلة الثالثة لا ملائكة فقط، لا موتى فقط، لا، و حشرنا عليهم كل شىء يعنى كافة المكونات، سماويات، ارضيات، كل شىء فى العالم مادة، حيواناً، انساناً، جنأً، ملائكة و كذا و كذا و كلهم شهدوا بكل الشهادات و البراهين أن بعد الموت انسان حى و هناك حساب و هناك ثواب و عقاب و حشرنا يعنى جمعنا عليهم شهادتاً «كُلَّ شَيْءٍ» كيف؟ «قُبُلًا» حضوراً، [...] اننى كنت ميت فصرت حياً. لا، او تسعة واحد مثلاً يظلف من القبر، من البرزخ. لا، «قُبُلًا» حضور. اذا كان كل العالمين، كل الكائنات حضروا عندك يا اباجهل شخصياً و شهدوا كلهم بكل الشهادات القطعية أن البرزخ موجود و الحساب موجود «ما كَانُوا لِيُؤْمِنُوا». لم يقل لم يؤمنوا، ما كانوا، كينونتهم ليست كينونة الايمان. ان الله تعالى ختم على قلوبهم «فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ»<sup>١</sup> نعم، «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» نعم، صحيح.

اذا شاء الله تعالى أن يؤمن هؤلاء الحماقى الانكاد يؤمنون، ولكن ايماناً اجبارياً، لا يفيد. «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً»<sup>٢</sup> ولكن مشيئة تكوينية. بالمشيئة التشريعية ربنا شاء ان يؤمن كل مكلف طبعاً و لا يكفر طبعاً ولكن بالمشيئة التكوينية ان يضطر ربنا و ان يجبر ربنا كل مكلف ان يؤمن من دون اختيار؟ طبعاً لصار الايمان بصورة مطلقة مطبقة بالنسبة لكافة المكلفين، عقلاء، و لكن لا، ليس الله تعالى ان يشاء هذه المشيئة التكوينية لأن الدنيا دار الاختبار و الاختيار و

١. صف، آيه ٥.

٢. يونس، آيه ٩٩.

الامتحان. «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ»<sup>١</sup> إما من الجهل او من التجاهل، كلاهما صحيح. احياناً الانسان يعلم و يتجاهل. اذا يعلم الحق و يتجاهل هذا طبعاً معاند. «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا»<sup>٢</sup> يعلم ولكن يجاهد.

احياناً لا، لا يعلم ولكن يعلم انه لا يعلم ولكن يعلم ان عليها أن يعلم، جاهل. الذى هو جاهل بالمسائل الشرعية و يعلم انه جاهل، اذا أخطأ على جهله معذب او لا؟ نعم، لأنه مأمور ان يتعلم. كذلك لماذا لم يقل اكثرهم جاهلون؟ لأنه تجاهل ما لم يعلم. الذى يعلم بالفعل أن الآخرة موجود، ان كذا، كذا، كذا، ولكن اذ جهل. و لكن القسم الثانى و البند الثانى كان مغفولاً عنه، و لذلك قال: «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ» تجاهلاً او جهلاً مقصراً، اما الجهل القاصر؟ لا.

الانسان الذى جاهل و قاصر فى جهله ليس مكلف. الله تعالى يخاطب المكلفين «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ». و الاكثرية طليقة فى كل الامور حتى بين المؤمنين. اكثرهم فاسقون، اكثرهم جاهلون، اكثرهم كذا، هذه الاكثرية الطليقة حتى بين المسلمين. هنا مليار نص مسلم، اكثرهم يجهلون او لا؟ اكثرهم فاسقون او لا؟ اكثرهم لا يؤمنون صحيحاً او لا؟ نعم، كذلك بين الشيعة و بين السنة و بين الكذا و بين الكذا، اكثرية هكذا.

- [سؤال]

- اكثرهم.

- «ان الذين لا يؤمنون...»

- لا. اكثر مين؟ اكثر المكلفين. اذا كان اكثرهم اكثر المعاندين؟ لا، كلهم يجهلون. او يتحول المعنى، اذا كان المقصود منهم الكفار «أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ» يعنى قليل منهم يعلمون متجاهلين و اكثرهم يجهلون. هذا المعنى ولكن اذا اكثرهم يعنى اكثر المكلفين، اذا «هُم» راجع الى كل المكلفين اكثر المكلفين يجهلون بين تجاهل و جهل مقصر، ولكن اذا هم راجع الى الكفار المنكرين للحساب و العقاب اكثرهم يجهلون. هنا يجهلون بمعنى الجهل فقط، جهل العامد و ليس التجاهل. اقلهم يعلمون متجاهلين و اكثرهم يجهلون جاهلين. كلا المعنى صحيحين.

١. انعام، آيه ١١١.

٢. نمل، آيه ١٤.



«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا»<sup>١</sup> تنتقل الى آية الثالثة. سورة الانعام الآية ١٥٨: «هَلْ يَنْظُرُونَ» انتظار «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ». هنا اتيان الملائكة تقدم و اتيان الرب تأخر. هناك اتيان الرب تقدم كان محالاً اكثر، هنا لا. هناك من الصعود الى النزول و هنا من النزول الى الصعود. حركة صعودية و حركة نزولية. حركة كافر النزولية، حركة كافر الصعودية. الحركة الكافر الصعودية اتيان الرب، اتيان الملائكة و كذا و كذا و كذا، ولكن حركة كافر الصعودية اولاً «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» كما بيّنا. إما ينزلون بالوحى على كل حال او لا، ينزلون لتصديق الرسل البشرية «أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ» كيف ربك يأتي؟ ربك هو رب العالمين كيف يأتي؟ ليس له مكان و ليس له زمان و ليس له جسم و ليس له كذا، كيف يأتي؟

«أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ». شو بعض آيات ربك؟ آيات الله تعالى تختلف طبعاً. اولاً و فى كل شىء له آية. كل الكائنات آيات الله سبحانه و تعالى تدل على وجود الله بصنعها. هذا امر اول. ثانى شىء: انبياء الله تعالى آيات الله و قد أتوا انبياء الله تعالى و هم كذبوه. فليس المعنى من الآية هنا لا الآية الاولى العامة و لا الآية الثانية الخاصة. انبياء الله بالآيات الرسولية بالمعجزات الربانية جاءوا و لكن كذبوا. فالمراد الآية الثالثة. مين الآيات الثالثة؟ آيات التدمير. ربنا سبحانه و تعالى دمر و عذب جموعاً من الكافرين قوم نوح و قوم هود و عاد و ثمود و فرعون و كذا و كذا و كذا.

«هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا» اول يأتون ملائكة؟ لا يأتون، او يأتي ربك؟ لا يأتون، او يأتي بعض آيات ربك؟ يأتي، و لكن اذا اتى بعض آيات ربك اذا اتى آيات العذاب، اذا نزل العذاب على قوم هم مكذبون بآيات الله سبحانه و تعالى و نزل العذاب عليهم، هنا ليس فى اتيان الملائكة. الملائكة تأتي اتياناً بالعذاب بوحي العذاب و عملة العذاب، كيف؟ «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ». اذا آية العذاب جاءت و الله تعالى يريد أن يدمر قوم نوح او هود او كذا او كذا او كذا، الآن آمنت، ما يفيد، فرعون قال: الآن آمنت بما آمن به موسى، ما يفيد ابداً، لأى شىء؟ لان الايمان عند رؤية العذاب ايمان كاذب و ليس ايمان صادق. اللهم الا قوم يونس؛ ايمانهم كان بصورة استثنائية ايمان صادق و لكن كذلك الايمان عند رؤية البأس لا يفيد اطلاقاً، مثل الانسان الذى زنا و قبل ان يقبض عليه آمن و تاب، هذا شىء آخر و لكن عند القبض عليه آمن و تاب ما يفيد، كما فى آيات فرعية.

١. انعام، آيه ١١٢.

«يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» يعنى الايمان الحالى. الايمان عند رؤية البأس لا ينفع. «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ» عند الاختيار ما آمنت، عند الضطرار... «أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» انسان آمن قبل نعم، و حالياً كذلك مؤمن لا بأس، و لكن الانسان الذى ما آمن قبل، حالياً يؤمن ايماناً كاذباً ما يشوب و لكن اذا آمن حالياً و كسب فى ايمانها خير صحيح كما فى قوم يونس. قوم يونس لمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا و لم تك تنفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا، يستثنى. «إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ» لماذا؟ لانه كسبت فى ايمان... ايمان كان صادق، استثنائياً.

«قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». شو انتظروا؟ انتظروا اتيان الملائكة بوحي الرحمة؟ لا، مستحيل، بوحي العذاب؟ نعم. «أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ» اتيان رب بنفسه على أية حال مستحيل. «أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»، نعم، اتيان بعض آيات ربك مورد للانتظار. «قُلْ أَنْتَظِرُوا» انتم الذين تكذبون انبياء الله تعالى، انتظروا اتيان العذاب، نحن منتظرون و لكن لما جاء العذاب، هنا لات حين مناص، و قد فات يوم خلاص. ذهب دور التكليف.

- [سؤال]

- «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ». أو «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» وقتى عذاب آمد، ايمان او به درد نمی خورد، ايمان الآنش. ايمانى كه «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ» اگر قبلاً ايمان نياورده باشد، حالا ايمان به درد نمی خورد.

- [سؤال]

- بله. «أَوْ كَسَبَتْ» يعنى نفس «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا» چه زمانى؟ «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ». اگر ايمان آورده بود اين درست است. «أَوْ» يعنى بديل ايمانه. قبل بديل ان يؤمن حالياً. قبل كان كافر، حالياً يؤمن و لكن ينفع ايمانها. الايمان النافع هو الايمان الصحيح كما فى قوم لوط. ايمان قوم لوط صحيح بصورة استثنائياً و لذلك الله تعالى...

- [سؤال]

- اين هم يك احتمال است. «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ» دو احتمال است، نخواستم تفصيل بگويم. دو احتمال

دارد؛ یکی نفی است یکی اثبات است. «أَوْ كَسَبَتْ أَوْ لَمْ تَكْسِبْ» اگر این نفی بود «أَوْ لَمْ تَكْسِبْ» بود، «أَوْ تَكْسِبْ» بود، «كَسِبْ» نیست، چون نفی سر «كَسِبْ» نمی آید. پس این احتمال کنار می رود. احتمال دوم: «إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَّتْ مِنْ قَبْلُ» سلب است، «أَوْ كَسَبَتْ» ایجاب است. آن که از قبل ایمان نداشته حالا ایمان بیاورد، فایده ندارد، آن که حالا ایمان بیاورد و در این ایمان خیر را کسب کند، این فایده دارد.

- [سؤال]

- «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» مین؟ «لَمْ تَكُنْ أَمَّتْ». «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» الحالی عند رؤية البأس. «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» الحالی إن «لَمْ تَكُنْ أَمَّتْ مِنْ قَبْلُ». الایمان الحالی یفید و لا یفید. لا یفید بصورة ضابطية، لماذا؟ ایمان عند رؤية البأس، و یفید بصورة استثنائية «أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا». «قُلْ اِنْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ».

- [سؤال]

- سوره ابراهیم، آیه ۱۱.

- [...] چرا در «كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» نگفته «نفعاً»؟

- چون آن ایمانی که واقعی باشد خیر است. آن وقت دوتا خیر دارد؛ یکی خیر خود ایمان واقعی، یکی عمل صالح. اما اگر نه، فقط صرف ایمان است «أَمَّنَّا» نه ایمان واقعی است، نه عمل صالح، هیچ کدام.

- این ها که بعد از رسیدن عذاب ایمان می آورند دنبال نفع هستند، یعنی حتی ...  
- نه، این را نمی خواهد بگوید. این را آقایان برای تفصیل بحث به تفسیر مراجعه کنید، ما آنچه مربوط به بحث ما است، داریم بحث می کنیم. سوره ابراهیم، آیه ۱۱. این را ما قبلاً بحث کردیم. دو، سه روز پیش ما راجع به آیه از خود الفرقان هم خواندیم، این را فعلاً کاری نداریم. می رویم سوره نحل، آیه ۱: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ».

«المقصود من امر الله امره بالنسبة لعذاب للذين يستحقون العذاب. أتى یعنی ثابت، أتى حالياً، اتى ثابت. المضارع متحقق الوقوع يعبر عنه بالماضى، ثم ينزل الملائكة: «يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ» ينزل من امره، ينزل بالروح من امره و الروح من امره عبارة عن الوحي. الوحي هو روح الارواح، يوحى الى ارواح النبيين و اعماق اعماق ارواح قلوبهم. و الروح هنا ليس الروح الجسداني، ليس الروح الانساني العقلاني. لا، الروح هو روح الانسان بصورة حقيقية الواحد كما فى سورة الاسراء: «وَ

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي<sup>١</sup> من المعالم المعنية من الروح هناك روح وحي القرآن.

«يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ». الذى ينذر بإذن الله تعالى ينذر هؤلاء الكافرين أن لا اله الا انا ويقول فاتقون، لابد ان يكون هو منذراً من ذى قبل و تقياً من ذى قبل. اذا كان طاغياً و غير منذراً من ذى قبل كهؤلاء الحماقى الانكاد الناكرين و كيف ربنا يوحى روحه اليهم؟ «يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ». ملائكة الرحمة و ملائكة الوحي هم يتنزلون باذن الله تعالى و يحملون وحي الرسالى الى من يشاء من عباده. مو كل العباد، العباد الذين هم فى قمة العبادة». بالاترين درجات عبوديت و معرفت را اگر اينها طى کرده باشند، بر بعضى از آنها وحي نازل مى شود، كلاً نيست. «أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ». سورة طه، آيه ١٣٤: «وَقَالُوا لَوْ لَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ» مقصود آن آيات بصرى است. به آن معجزات چشمى عادت كردند. «أَوْ لَمْ تأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى» «هؤلاء الذين يستشكلون على هذه الرسالة القدسية المحمدية التى ليست فيها آيات بصرية. انما آيات المعرفة هى القرآن. يرد عليهم اشكالان اثنان. اشكال الاول: اذا هم يؤمنون برسول يأتى بآية بصرية فلماذا لم يؤمنوا بالرسول الاولين و قد اتوا بآيات بصرية، قوم هود و صالح و كذا و كذا. هذه اعتراف. ثم الحل فى آيات الاخرى ان القرآن اقوى الآيات الخالدة الى يوم الدين، فكيف؟ «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ» من قبل الوحي» يكى از آياتى است كه راجع به لزوم رسالت است كه اگر رسالت تشريعى و تفصيلى در كار نباشد، عذاب در كار نخواهد بود. روى اين آيه بايد بعداً هم خيلى بحث كنيم.

«صحيح أن الفطرة الانسانية و العقلية الانسانية تحكمان بوجوب عبادة الله و معرفته و ما إلى ذلك و لكن هذا الحكم ليس أنه اذا خالف الانسان هذا الحكم قبل بعث الرسل بصورة مفصلة يعذب. لا، الله لا يعذب الا بعد ارسال الرسول الخارجى، غير رسول الفطرة و غير رسول العقل. «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ» هؤلاء المتمردون، المتمردون، المخالفون اذا لم تأتهم رسالة من الله تعالى و اهلكناهم كانت لهم حجة، كيف؟ «لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَ نَخْزَى». هناك كانوا يقولون ولكن بعد ارسال الرسول هنا تمت الحجة. التحقت

١. اسراء، آيه ٨٥.

حجة الرسالة الخارجية و حجة الرسالة الداخلية ولكن الرسالة الداخلية و هى رسالة الفطرية و رسالة العقلية لا تكفيان الا عيقاباً برسالة خارجية. الرسول يأتى و يوقظ الفطرة و يوقظ العقلية، ثم بعد ذلك اذا كفروا و انكروا طبعاً ياتيهم العذاب. «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِلَ وَ نَخْزِي» نزل بالعذاب و نخزى أمام ربنا.

سورة الفرقان، الآية ٢١: «وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا» لا يرجون علمياً، لا يرجون ايمانياً، لا يرجون. «لِقَاءَنَا» يعنى لقاء يوم الآخر، يوم الله. در اينجا لقاء، لقاء معرفتى هم هست، اما بحث سر قيامت است. «لقاء الله معرفياً يوم الدنيا. لقاء الله عملياً يوم الدنيا، ايمانياً يوم الدنيا. لقاء الله حساباً و جزاءً بعد الموت» همه لقاء است. «وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ» الذين ينكرون يوم الآخر، يوم القيامة الكبرى، من مقالاتهم «لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا» ما فى ثالث، عندهم ثالث. الله بعث رسلا بشرياً من دون نزول الملائكة و من دون نزول الوحي الى قلوب. يقول: «لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا» و هذا استكبار».

يك آدمى كه الفباء بلد نيست، بگويد من چرا رساله ننويسم! اين استكبار است، حماقت است ديگر. يك آدمى كه آن قدر دلش سياه است كه منكر وحي خدا است با تمام معجزات و آيات بينات كه هم وحي معجزه است و هم خود صاحب وحي از خودش پيدا است كه الهى است، آن وقت منتظرم كه به خود من... خدا به هر بنده صالحى وحي نمى كند، به اين بنده اى كه اين قدر فاسد است و اين قدر تاريك و ظلمانى است... اين استكبار است. «لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ». اولاً «لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ» استكبار، ثانياً «أَوْ نَرَى رَبَّنَا». «رؤية الرب مستحيلة للكل بالبصر و الرؤية البصيرية كذلك، و الرؤية المعرفية صحيح ولكن الرؤية المعرفية للرب فى عالم التكليف و الاختيار و لا فى عالم الاجبار أن يجعلنى ربي اعرفه كما محمد (ص)، لا، لا يمكن».

- [سؤال]

- رؤيت رب.

- [سؤال]

- نه، چون ربوبيت يك ربوبيت يوم الدنيا است، يك ربوبيت يوم الآخرة. ربوبيت يوم الدنيا كه وحي است منكر هستند، رسالت. ربوبيت يوم الآخرة هم كه «لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا». در اينجا بُعد ثالث است كه خود رب است.

- [سؤال]

- چرا می‌گوید «ربنا»؟ «نری الله» نمی‌گوید، چرا؟ برای اینکه یک رؤیة الله داریم به‌عنوان «أنه الله»، یک رؤیت اللّهی که «یوحی وحیاً ربوبیاً» این را دارد می‌گوید. یکی می‌گوید زید چرا نیامد، این می‌گوید معلّم چرا نیامد.

- [سؤال]

- این ربوبیت در ارسال است، ربوبیت در تربیت رسالتی است، بحث در اینجا نداریم. این سؤال بسیار عالی بود، ولی جواب را توجه کنید. در آنجایی که ما می‌گوییم: «جاء ربّك» آن حساب دیگری دارد. ربوبیت یوم التکلیف است، ربوبیت یوم الجزاء است، ولی در اینجا نه، در اینجا ربوبیت به حساب وحی است. این خدایی که برای ما پیغمبر فرستاده، چرا خود این خدای مربی موحی نیامد؟ خودش بیاید، خود ما خدای مربی موحی را بشنویم و ببینیم. منظور این است، چون در بُعد وحی است.

«وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا» نری الذی هو  
یرید ان یربنا بالوحی علی البشر، لماذا نحن ما نری؟ انبیاء بس یرونه رؤیة المعرفة،  
نحن لا نری، او انبیاء بس یرونه رؤیة البصر مثلاً علی فرض المحال الذی یقترحون  
فنحن لا نری. «لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا» العتو الكبير بالنسبة  
لهؤلاء. فاذاً خلص البحث حول هذه القضية أنّ ربنا سبحانه و تعالی لا یوحی الی  
جماعات خصوص. بحث آخر لماذا ربنا سبحانه و تعالی ارسل انبیاء عدة بشرائع  
عدة؟ اذا یرید أن یربنا، یعلّمنا، یعرفنا، یصلحنا فی الحیاة الدنیا و لما بعد الموت و  
یوم الآخرة، لماذا لم یقنن قانوناً واحداً فقط؟ فتشوا فی القرآن» ما در قرآن آیاتی  
داریم که این را حل کند، چون معمولاً حرف‌هایی که ما می‌زنیم کلاس اول، دوم،  
سوم، این حرف‌ها درست نیست. برای اینکه بشری که نوح آمده، کلاس اول، دوم،  
سوم چیست؟ همان که می‌خواهد آخر بگوید اول بگوید. «لماذا ربنا سبحانه و تعالی  
لم یوح الی آدم (ع) وحی القرآن برمته، انما اوحی الی آدم بعض الشیء، ثم الی  
النبیین و المرسلین من بعده، ثم الی نوح اول اولی العزم من الرسل شرعة خاصة...

---

۱. فرقان، آیه ۲۱.